

عنوان المداخلة: أهم البرامج التي تُستخدَم في تخريج الحديث النبوي . عرض ونقد ..

الباحث: عادل بن سي علي.

طالب دكتوراه السنة الثالثة.

التخصص: الحديث وعلومه.

المشرف: الدكتورة فائزة محمدي.

كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1.

البريد الإلكتروني: adel.bensiali@univ-batna.dz

محور المداخلة: المدخل المفهومي.

ملخص:

وُجِدَ على الساحة الإسلامية الكثير من البرامج والتطبيقات والمواقع التي تستعمل في تخريج الحديث النبوي، وهي في غاية الأهمية لطالب العلم الشرعي وخاصة طلاب الدراسات العليا، وذلك لما تحتويه من المتون والأجزاء الحديثية، كما أنها توفر الوقت والجهد على الباحث في سرعة الوصول للمعلومة، بل قد لا يستطيع الوصول إليها إلا عن طريق هذه البرامج، وهذه البرامج قد تخفى على البعض، وقد لا يدرك أهميتها، ومن أبرزها جامع خادم الحرمين الشريفين والمكتبة الشاملة وجامع الكتب التسعة، ستُعرف هذه الدراسة بالبرامج الثلاثة وتتناول أيضا مزايا كل تطبيق والخدمات التي يوفرها للباحثين خاصة في مجال تخريج الحديث النبوي وخدمة السنة، كما أبين فيها المؤاخذات التي سجلت على كل برنامج.

الكلمات المفتاحية: تخريج الحديث، المتون الحديثية، جامع خادم الحرمين الشريفين، المكتبة الشاملة، جامع الكتب التسعة.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم... وبعد:

فاقتضت حكمة الله عز وجل أن تحفظ السنة النبوية منذ البدايات الأولى للرواية، ولقد كانت صدور الرجال الأوعية الحافظة لحديث رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ تبعا لحاجة ذلك الزمان، ثم كانت الكتابة والتدوين كمنهج مسير للحفظ، ثم ظهر التصنيف كآلية تالية لحفظ السنة النبوية، وتطورت طرائق تصنيف الحديث بحسب الدواعي والحاجات لكل زمن، إلى أن حفظت لنا السنة النبوية مدونة ومصنفة في دواوين وأسفار عظيمة، كل ذلك الجهد من قبل علماء ربانيين قدموا الأنموذج الأمثل في ابتكار آليات التصنيف والحفظ.

وظهر في عصرنا ما يسمى بوسائط الاتصال الحديثة، والتي كان لها أثر كبير في خدمة السنة النبوية من خلال عدة برامج تعنى بحفظ السنة النبوية على شكل مكنتات إلكترونية، وكذلك تساعد في تخريج الحديث النبوي ولعل من أهمها: برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين والمكتبة الشاملة وجامع الكتب التسعة، لذلك أردت من خلال هذه المداخلة بيان أهم البرامج التي تستخدم في تخريج الحديث النبوي.

الإشكالية:

برامج تخريج الحديث النبوي كثيرة ومتعددة وربما يحتار طالب العلم بأي برنامج يستعين، انطلاقا من هذا، يمكن طرح الإشكال الرئيسي المتعلق بالموضوع وهو: ما هي أهم البرامج التي تستخدم في تخريج الحديث النبوي؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية وهي:

1. ما هي مميزات برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين في تخريج الحديث النبوي؟ وما هي عيوبه؟

2. ما هي مميزات برنامج المكتبة الشاملة في تخريج الحديث النبوي؟ وما هي عيوبها؟

3. ما هي مميزات برنامج جامع الكتب التسعة في تخريج الحديث النبوي؟ وما هي عيوبه؟

أهمية البحث: وتتمثل أهمية الموضوع في:

1. تحديد أهمية الاستفادة من التقنية المعاصرة في ممارسة تخريج الحديث النبوي.

2. النظر في مدى دقة هذه البرامج في التعامل مع النصوص والطبعات المعتمدة.

3. حاجة الباحثين للطريقة الصحيحة للاستفادة من مزايا هذه البرامج.

أسباب اختيار الموضوع:

1. ما لمسته من الحاجة إلى ارتباط البحوث العلمية بالمشاريع العصرية في خدمة السنة النبوية.

2. الأثر الكبير لهذه البرامج في خدمة الباحثين الذي أصبح متاحا ومشاعا لجميع الباحثين.

3. الحاجة إلى إبراز ما تميزت به هذه البرامج والمقترحات لتطويرها في الإصدارات القادمة.

أهداف البحث:

1. معرفة مميزات برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين في تخريج الحديث النبوي وعيوبه.

2. بيان مميزات برنامج المكتبة الشاملة في تخريج الحديث النبوي وعيوبها.

3. إبراز مميزات برنامج جامع الكتب التسعة في تخريج الحديث النبوي وعيوبه.

المنهج المتبع:

. المنهج الاستقرائي: من خلال الاستقراء التام للمادة العلمية التي تخدم الموضوع، وتتبع كل

المعلومات التي تبرز خدمات ومميزات البرامج الثلاثة.

. كما اعتمدت على آلية التحليل لإظهار أبرز محاسن البرامج الثلاثة وكذلك إيضاح العيوب

والنقائص التي تحتويها.

الدراسات السابقة:

وقفت على دراستين لهما علاقة وثيقة بموضوع المداخلة، الأولى: العناية بمقارنة المتون في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة "دراسة وصفية تطبيقية" لحمدى عبد العظيم فرحات المنشورة في المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق بجامعة الأزهر، العدد: 03، سنة 2021م، والثانية: كيف تستفيد من المكتبة الشاملة في البحث العلمي وخاصة في الحديث وعلومه لأشرف بن سلطان، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر، ط: 2، 2021م، استقدت منهما في معرفة بعض مزايا التطبيقات المدروسة في البحث المتعلقة بتخريج الحديث النبوي وبعض سلبياتها.

منهجية البحث:

1. بيان أبرز مزايا التطبيقات الثلاثة المتعلقة بتخريج الحديث النبوي.
2. ضبطت بعض الألفاظ عند الحاجة.
3. توثيق المرجع توثيقاً كاملاً عند ذكره أول مرة؛ بذكر اسم المؤلف ثم اسم الكتاب ثم اسم المحقق ثم دار النشر ثم مكان النشر ثم رقم الطبعة ثم تاريخ الطبعة ثم الجزء والصفحة، وإذا أعدت التوثيق منه مرة أخرى أذكره مختصراً.

خطة البحث:

مقدمة.

المطلب الأول: برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

الفرع الأول: التعريف بالبرنامج وخدماته.

الفرع الثاني: مميزات البرنامج فيما يتعلق بتخريج الحديث.

الفرع الثالث: ملاحظات على البرنامج.

المطلب الثاني: برنامج المكتبة الشاملة.

الفرع الأول: التعريف بالبرنامج وخدماته.

الفرع الثاني: مميزات البرنامج فيما يتعلق بتخريج الحديث.

الفرع الثالث: ملاحظات على البرنامج.

المطلب الثالث: برنامج جامع الكتب التسعة.

الفرع الأول: التعريف بالبرنامج.

الفرع الثاني: مميزات البرنامج فيما يتعلق بتخريج الحديث.

الفرع الثالث: ملاحظات على البرنامج.

خاتمة.

التوصيات.

قائمة المراجع.

المطلب الأول: برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

يحتوي برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين على عدة خدمات مهمة للمشغل بعلم الحديث؛ فمنها خدمات متعلقة بالإسناد والرواة، ومنها خدمات متعلقة بالمتون، ولعل من أهم هذه الخدمات التي تميزت بها هذه الموسوعة تخريج الحديث النبوي، وهي خدمة تحتاج إلى إلقاء الضوء عليها؛ لمعرفة ما لها وما عليها في البرنامج؛ حتى يكون المستخدم لهذه الموسوعة على بصيرة في التعامل معها.

الفرع الأول: التعريف بالبرنامج وخدماته.

أولاً: التعريف بالبرنامج: برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة هو مشروع تم إطلاقه بإصداره الأول عام 1435هـ - 2014م، على نسختين؛ نسخة على أسطوانة مدمجة، ونسخة مباشرة على شبكة الإنترنت، قامت بتطويره شركة (حرف) لتقنية المعلومات، وجميع حقوقه محفوظة للجهة المشرفة على البرنامج وهي الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء للملكة العربية السعودية.¹

ثانياً: خدمات البرنامج: ويقدم البرنامج جملة من الخدمات، منها²:

1. خدمة عرض شروح الأحاديث، والحكم على كل حديث، ومقارنة المتون، وعرض المتن المجمع.
2. تخريج الأحاديث على أكثر من مستوى: إجمالي ومتوسطاً وتفصيلياً.
3. خدمة عرض الأسانيد على شكل مشجرات.
4. عرض شواهد الأحاديث إن وجدت.
5. بطاقات للرواة: تبين معلومات كل راو ودرجته وتاريخ مولده ووفاته وشيوخه وتلاميذه... إلخ.

¹ الموقع الرسمي لبرنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة،

<https://sunnah.alifta.gov.sa>.

² ينظر: عمر بن إبراهيم بن محمد نور سيف، العناية بأحكام الأئمة على الأحاديث النبوية في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة، مجلة الجامعة القاسمية للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، العدد: 01، 2021، ص 163.101.

6. خدمة الرواة: التعريف، وأقوال العلماء في تعديلهم وتجريحهم، مع إمكانية عرضهم من خلال الإسناد.

7. تطبيقات بعض أنواع علوم الحديث (إرسال - تدليس - اختلاط) على الأسانيد.

8. عرض المتن المجمع.

9. إذا كان لحديث حكم منصوص عليه في كتب الأئمة السابقين فإن البرنامج يبين ذلك.

10. يتيح البرنامج البحث بمختلف أنواعه : النصي، والموضوعي، والبحث عن الرواة، والبحث بفهارس الآيات والأعلام والشعر، والبحث المتعدد.

11. خدمات معجمية: معجم غريب الحديث- معجم الأماكن والبلدان.

12. عرض الكتب الخدمية: خدمة تتيح عرض جميع الكتب التي استفاد منها البرنامج (مراجع البرنامج).

13. إمكانية النسخ من البرنامج.

وفي البرنامج غير ذلك من الخدمات والفوائد التي يظفر بها من يطلع على هذا البرنامج المبارك، كخدمات تواريخ المتن، وأمثال الحديث، والطب النبوي، والقراءات، والسيرة النبوية، وأسباب ورود، والإحصائيات المختلفة، وتخريج الأبحاث العلمية، وغيرها الكثير مما يطول حصره.

الفرع الثاني: مميزات البرنامج فيما يتعلق بتخريج الحديث.

1. يحتوي هذا البرنامج على: (90) كتابا من أمهات كتب السنة الشريفة، منها (33) كتابا من كتب المتن، ويصحبها (57) كتابا من الكتب الخدمية المتعلقة بعلوم السنة النبوية، وغيرها، بما يتجاوز (367) ألف صفحة ورقية، مع ضبط النصوص المعروضة بالتشكيل الكامل.³

³شبكة مشكاة الإسلامية، <https://almeshkat.net/book/13835>.

2. تخريج الأحاديث على أكثر من مستوى⁴:

أ. التخريج الإجمالي بذكر الجزء والصفحة والرقم.

ب. المتوسط يزيد على الإجمالي بذكر الكتاب والباب ومدار الحديث.

ج. التفصيلي يزيد على المتوسط بذكر الاختلافات الواقعة في إسناد ومتن الحديث، وأوجه الإعلال المتعلقة به على طريقة أهل الحديث.

3. ترتب المصادر في التخريج المتوسط والتفصيلي طبقاً للمتابعات التامة فالقاصرة، أو لأصحية الكتب، أو لمطابقة لفظ الرواية الأصل، أو لوفيات المصنفين، أو لأي مدار يختاره الباحث من مدارات الحديث إذا تعددت.⁵

4. يتيح البرنامج مجموعة من خيارات عرض التخريج حسب ما يلي:

● أصحية الكتب: وتعني عرض التخريج بدءاً بأصح الكتب ثم الأقل فالأقل.

● الشهرة: أي حسب شهرة الكتاب.

● وفيات المصنفين: عرض التخريج بدءاً من الكتب التي توفي مصنفوها أولاً ثم من تلاهم في الوفاة.

● متابعة السند: عرض التخريج بدءاً من نفس طريق سند الحديث المخرج وتستقصي كل روايات الحديث بهذا الطريق، ثم بعد ذلك تعرض التخريج بمتابعة طريق آخر إن وجد مع استقصائه، ثم يعرض التخريج من طريق ثالث إن وجد... وهكذا.

● مطابقة ألفاظ المتن: وتعني عرض التخريج بدءاً من الكتاب الذي يحتوي على أكثر المتون مطابقة لمتن الحديث المخرج، ثم الأقل فالأقل.

● المدار والخلاف عليه: وتعني عرض التخريج حسب اختيارك لراو معين في السند يتم التخريج على

⁴ ينظر: حمدي عبد العظيم فرحات، العناية بمقارنة المتون في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة "دراسة وصفية تطبيقية"، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، العدد: 03، 2021م، ص254.175.

⁵ ينظر: عمر بن إبراهيم بن محمد نور سيف، العناية بالرواة المهملين في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله للسنة النبوية المطهرة، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، جامعة المدينة، العدد: 193، 2020، ص428.379.

أساس تواجده في الأحاديث، والاختيار الافتراضي هو التخريج حسب كل السند ولذا يتم تفعيل زر (اختيار مدار) للنقر عليه واختيار أحد رواة الحديث المعروض المطلوب تخرجه.⁶

5. تخريج متكامل للأسانيد (أكثر من 250 ألف سند)، مع الرسم والتوضيح بطرق مختلفة، وعرض تقرير آلي لإسناد كل حديث.⁷

6. خدمة (الشواهد) من الخدمات المصاحبة لتخريج الأحاديث إذا كان للحديث المعروض في شاشة العرض شواهد، والشواهد هي ما يشهد للحديث المعروض من أحاديث أخرى رويت عن صحابة آخرين تتوافق مع ألفاظ الحديث المعروض، ولها صلة بمعنى وموضوع الحديث، فعند الضغط على (الشواهد) في قائمة الخدمات تظهر الشواهد أسفل الحديث المعروض.⁸

7. خدمة (المتن المجمع) من الخدمات المصاحبة لتخريج الأحاديث إذا كان لمتن الحديث المعروض متون أخرى مشابهة بينها اختلافات في الألفاظ زيادة ونقصا.

فالمتن المجمع يعني جمع روايات الحديث وألفاظه وزياداته في سياق واحد من خلال اختيار أتم الروايات، ثم ضم الزيادات عليها في مكانها اللائق بها، مع عزو الزيادات والألفاظ إلى مصادرها؛ للوقوف على الرواية الكاملة للحديث؛ فالروايات يفسر بعضها بعضا، والحديث إذا جمعت طرقه تبين المراد منه.

فعند عرض متن مجمع لحديث معين تنقسم شاشة العرض إلى قسمين: القسم الأيمن يعرض الحديث الأساسي، والأيسر يعرض المتن المجمع، وأسفلهما يعرض طرف الحديث الذي يحتوي على أول اختلاف بين متن الحديث الأساسي والمتن المجمع، وأمامه في الجهة اليسرى يعرض هذا الحديث كاملا، والمتن المجمع جهة اليسار يحتوي على جميع الزيادات الموجودة في كل روايات الحديث، وهي مميزة باللون الأزرق بين قوسين، وبالنقر على أي من هذه الزيادات كما هو مبين في

⁶ ينظر: حمدي عبد العظيم فرحات، العناية بمقارنة المتون في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة "دراسة وصفية تطبيقية"، مرجع سابق، ص 191.

⁷ ينظر: عمر بن إبراهيم بن محمد نور سيف، العناية بالرواة المهملين في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله للسنة النبوية المطهرة، مرجع سابق، ص 389.

⁸ ينظر: حمدي عبد العظيم فرحات، العناية بمقارنة المتون في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة "دراسة وصفية تطبيقية"، مرجع سابق، ص 191.

الصورة يظهر أسفلهما، في قائمة الأطراف، طرف أو أطراف الأحاديث التي توجد فيها هذه الزيادة، مع عرض أول حديث منها جهة اليسار.⁹

8. خدمة (مقارنة المتون) من الخدمات المصاحبة لتخريج الأحاديث دائماً؛ ويتيح البرنامج هذه الخدمة بصورة مستقلة أو من خلال خدمة التخريج التفصيلي للحديث.

عند الضغط على هذه الخدمة تنقسم شاشة العرض إلى قسمين لمقارنة ألفاظ متن الحديث الأساسي في القسم الأيمن بألفاظ متن حديث آخر في القسم الأيسر، من ضمن الأحاديث المشابهة لو في اللفظ من خلال ما يسمى ب(جامع المتن)، وإظهار نتيجة المقارنة أسفلهما.¹⁰

الفرع الثالث: ملاحظات على البرنامج.

هذا البرنامج يفوق الوصف في خدماته وميزاته التي قدمها في خدمة السنة النبوية، وليس المقصود بذكر الملحوظات¹¹ عليه الانتقاص منه؛ وإنما من باب الرغبة في الإسهام تطويره والسعي للوصول إلى خدمات أفضل وأحسن، وهي كالآتي:

1. يجب إكمال إدخال باقي كتب السنة، والأجزاء الحديثية؛ لاحتوائها على أسانيد غير موجودة في مصادر البرنامج، وهذا يجعل البرنامج أكثر موسوعية.

2. بعض الأخطاء المطبعية خاصة في أسماء الرواة مما قد يؤثر على التخريج.

3. الأخطاء في الترجمة لبعض رواة السند في بطاقة الراوي.

4. عدم وضوح المنهجية العلمية التي يتبعها فريق إعداد البرنامج في ترجيحاتهم.

⁹المرجع نفسه، ص192 و193.

¹⁰المرجع نفسه، ص193.

¹¹ينظر: عمر بن إبراهيم بن محمد نور سيف، العناية بالرواة المهملين في برنامج جامع خاد الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله للسنة النبوية المطهرة، مرجع سابق، ص389، وعمر بن إبراهيم بن محمد نور سيف، العناية بأحكام الأئمة على الأحاديث النبوية في برنامج جامع خاد الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة. مرجع سابق، ص141، حمدي عبد العظيم فرحات، العناية بمقارنة المتون في برنامج جامع خاد الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة "دراسة وصفية تطبيقية"، مرجع سابق، ص191.

5. أحيانا يكون ربط الحكم لطريق أو لإسناد غير دقيق، فيعرض طريقا ويعرض معه حكما متعلقا بطريق آخر.

6. إغفال الإشارة إلى سبب ورود الحديث.

7. إغفال الإشارة إلى الزيادات في الحديث عند التخريج التفصيلي، والاكتفاء بعرضها في خدمة المتن المجمع.

8. إغفال الإشارة إلى الزيادات الشاذة والمنكرة والمدرجة.

9. إغفال التنبيه على الاختلاف بين الرفع والوقف.

10. عدم الإشارة إلى تعيين مبهم المتن في بعض الروايات عند التخريج.

11. إغفال التنبيه على القلب الحاصل في متن الحديث عند التخريج.

12. عدم الإشارة إلى الألفاظ المكررة.

المطلب الثاني: برنامج المكتبة الشاملة.

هي مكتبة تهدف إلى جمع الكتب المجانية من على الإنترنت في مكان واحد، وإمكانية التعديل وإضافة الكتب حتى تتمكن المكتبة من خدمة الطالب بشكل كبير، كما أن المكتبة تعد مجانية من الممكن أن يتم تحميلها من خلال الموقع الإلكتروني الخاص بها.

الفرع الأول: التعريف بالبرنامج وخدماته.

أولاً: التعريف بالبرنامج: المكتبة الشاملة: برنامج مجاني ضخم، يهدف كما هو واضح من اسمه ليكون شاملا لكل ما يحتاجه طالب العلم من كتب وبحوث.

والمكتبة حاليا على نظام الويندوز، وهو صالح لاستقبال ملفات النصوص المختلفة، وترتيبها في إطار واحد مع إمكانية البحث فيها أو في بعضها، كما يقدم البرنامج كثيرا من الكتب في العلوم الشرعية، وما يتعلق بها من علوم الآلة، والبرنامج حاصل على براءة اختراع.¹²

أي: أنها موسوعة تحتوي على مجموعة من الكتب المختصة في العلوم الشرعية، يمكن للباحث أو طالب العلم الرجوع إليها، والوصول لها ومطالعتها بأقل جهد عن طريق برمجة دقيقة معدة لذلك، وهذه المكتبة من أفضل المكتبات التي صدرت في مجال خدمة السنة النبوية، فهي متعددة الجوانب، فيوجد بها كتب التفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه وأصوله، والأدب، وغير ذلك.

ثانيا: خدمات البرنامج¹³: تعد المكتبة الشاملة من أهم البرامج الحديثة وأشملها في هذا المجال، ولها عدة خدمات، أذكر منها مايلي:

- احتواؤها على آلاف الكتب التي ربما يصعب على الباحث الحصول عليها.
- يمكن تزويدها بآلاف الكتب، وتحويل ملفات الورد إلى كتب للتصفح، وإنشاء الفهارس للوصول بسهولة إلى المواضيع التي يريدها الباحث.
- يمكن تحميلها من موقع المكتبة مجانا.
- بها خاصية الترقية الحية للحصول على آخر تحديثات البرنامج وآخر الكتب المضافة، لكن لا بد من توافر إنترنت.
- محرك البحث: الذي يمكن البحث من خلاله بخيارات عدة عن أي كلمة.
- ربط نتائج البحث في القرآن الكريم بما تريده من كتب التفسير.
- تستطيع إذا وقفت على آية أثناء تصفحك لأي مصدر أن تظللها وتضغط على زر القرآن الكريم وتفسيره، فيعرض لك موضعها في المصحف، ومن ثم تختار أي كتاب تفسير تريده.

¹² موقع المكتبة الشاملة: <http://shamela.ws/index.php/page/about>

¹³ أشرف بن سلطان، كيف تستفيد من المكتبة الشاملة في البحث العلمي وخاصة في الحديث وعلومه، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر، ط: 2، 2021م، ص 6 و 7.

- تراجع الرواة: تستطيع إذا مر بك اسمِ راوٍ من رواة الأحاديث أن تظلل عليه، وتضغط على زر ترجمة.

- ربط الكتب بشروحها: مثلاً: أنت عندما تتصفح كتاب صحيح البخاري، فما عليك إلا ضغطة زر شرح لتعرض الشرح المتعلق بالحديث مباشرة.

- إمكانية الانتقال إلى الجزء والصفحة أو رقم الحديث، في الكتاب المعروض أمامك على الشاشة.

- إمكانية ربط كتاب الشاملة بكتاب مصور pdf موافق لترقيمه، بحيث يمكنك وأنت تتعامل مع

كتاب الشاملة أن تصل للموضع نفسه من الكتاب المصور، وتستعرضه من داخل الشاملة.

- إمكانية استيراد الملف -أي: إدخاله إلى المكتبة الشاملة مطابق الملف الوارد، بحيث تكون كل [2]

صفحة وورد في صفحة شاملة، وبنفس ترقيم الصفحة، واستيراد الشعر المنسق عمودياً بطريقة سليمة.

- إمكانية تصدير الكتاب -أي: إخراجها من المكتبة- الذي تريده، مع خيارات لصيغة إخراجها.

- إمكانية التحكم في تصحيح الأخطاء إن وجدت، وإضافة وحذف وتعديل كل ما تريده.

الفرع الثاني: مميزات البرنامج فيما يتعلق بتخريج الحديث.

1. فمن خلال المكتبة الشاملة يستطيع الباحث الوصول إلى الحديث أو الأثر بسرعة فائقة، فالمكتبة تدل على موضوع الحديث في كتب السنة بكل سهولة ويسر، بل توجد بها عدة طرق للتخريج لا تتوافر في الموسوعات الورقية، فيمكن التخريج بعدة كلمات أو كلمة واحدة أو جزء من الكلمة، وكذلك تتوفر فيها خدمة التخريج الآلي.¹⁴

2. من الممكن أن تستخدم كل طرق التخريج المعروفة، فيمكن أن تخرج مثلاً بمطلع الحديث أو الأثر، أو بموضوع الحديث أو الأثر، أو بالراوي الأعلى، أو بصفة الحديث أو الأثر.

¹⁴ محمد علي أحمد الأعر، أثر استخدام المكتبة الشاملة في خدمة السنة النبوية، شبكة الألوكة، ص 21.

3. يوجد عدة طرق للتخريج من المكتبة الشاملة¹⁵:

أولاً: التخريج الآلي: يوجد أكثر من (400) كتاب في المكتبة الشاملة مربوطة بخدمة التخريج الآلي، ونستطيع أن نميز الكتاب المخرج وغيره من خلال التعرف على بطاقة الكتاب، حيث يذكر فيه إذا كان الكتاب مخرجا، وهذه الخدمة فقط في كتب متون الحديث.

وطريقته: نفتح أحد الكتب من كتب المتون، ونختار حديث، فيتغير شكل الأيقونة، وهذا يدل على أنها تعمل، فنضغط عليها، فيتم تتبع كل طرق الحديث، وتظهر مصادر الحديث.

ثانياً: التخريج عن طريق البحث العام، بكتابة النص في مربع نص، ومن ثم نطبق عليه.

ثالثاً: التخريج باستخدام الخانات الخمس: تظهر أهمية هذه الطريقة في حال تريد تخريج الحديث وأنت لا تعلم كامل متنه، ولكن تعلم معناه أو بعض ألفاظه.

4. عند تخريج الحديث يكمن اختيار خانة متون الحديث أو الأجزاء الحديثية أو كتب التخريج والوائد أو كتب إمام معين من الأئمة أو اختيارها جميعا معا.

5. يمكن اختيار كتاب واحد من أي مجموعة والتخريج منه فقط.

6. توجد في الشاملة خاصة إظهار عدد نتائج البحث وعدد الكتب التي ظهرت فيها النتائج.¹⁶

الفرع الثالث: ملاحظات على البرنامج.

على ما للموسوعة الشاملة من المحاسن والميزات، وعلى مالها من فضل في تيسير المعرفة وتسهيل البحث فيها إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات والصعوبات التي تحتاج إلى المراجعة والحذر، عند البحث فيها والاستفادة منها، ومن أهمها¹⁷:

¹⁵المرجع نفسه، ص21.

¹⁶موقع المكتبة الشاملة: http://shamela.ws/index.php/page/about_shamela.

¹⁷محمد علي أحمد الأعر، أثر استخدام المكتبة الشاملة في خدمة السنة النبوية، مرجع سابق، ص3531.

1. عدم معرفة طريقة تبويب الكتاب وتقسيمه، فلا يدري الباحث عن الكتاب إلا اسمه، بخلاف الكتاب الورقي.

2. كثرة الأخطاء المطبعية واللغوية والإملائية في المكتبة الشاملة على النحو العام، وذلك بسبب إدخال بعض الكتب على وجه السرعة، وأحيانا التشكيل تكون سببا في الأخطاء، وأحيانا يكون بالنسخة الأصلية للكتاب.

ويمكن علاجه بتصحيح الأخطاء المنقولة، والتأني في اختيار النسخ المضبوطة والمتقنة، و خاصة مع إمكانية التعديل والحذف في المكتبة نفسها.

3. أحيانا يكون الحديث أو النص موجودا بكتب السنة، ونظرا للأخطاء المطبعية، أو غلط المدخل للمادة العلمية في البرنامج في طباعتها، أو لخلل في البرنامج، لا يستطيع الباحث العثور على الحديث في موضعه الصحيح ، فيحكم بأن الحديث غير موجود، ويكون موجودا في كتاب آخر.

ويمكن علاجها من تنويع طريقة البحث واستخدام البحث بأكثر من كلمة، أو البحث غير المطابقة، ونشير هنا إلى توفر خيار المكتبة بوضع صح على الخيار، تجاهل الفروق بين همزات وغيرها، فينبغي أن يتعامل الباحث مع هذه المكتبة على أنها وسيلة من وسائل التخيير، ثم يرجع بعد ذلك إلى الكتب الأصلية(الورقية)، وأن يستعين بطرق التخيير الأخرى وهي طرق لا غنى للباحث عنها، وخصوصا أم الطرق (الاستقراء).

4. قد تسقط كلمة فتغير معنى الحديث، والباحث إن نقل بدون فهم وقع في المحذور، يكمن علاجه بإعمال العقل أثناء البحث في الشاملة، ومحالة الفهم لكل ما ينقله الباحث في بحثه.

5. يتطلب البحث في الشاملة البحث بأكثر من كلمة من طرف الباحث، لكي لا يؤدي البحث بكلمة واحدة إلى عدم الوقوف على ما يريد، مما يترتب عليه نفي الباحث لوجود المعلومة.

6. بعض الكتب الموجودة في الشاملة لا يظهر فيها الحواشي، فتجد المتن ولا تجد المراجع والمصادر، وهذه الأمور نافعة جدا للباحث الذي إلى أقل معلومة، لتوصله إلى بغيته، فخلو الموسوعات من هذه الأمور يؤدي إلى تضييع الفائدة على المستخدم.

ويمكن علاجها بالرجوع إلى الكتب الأصلية المحققة، أو ربطها بالمكتبة.

7. إضافة الكتب غير موافقة للمطبوع وغير المصححة، مما يؤدي إلى خلل بترقيم الأحاديث، وأرقام الصفحات، وخلل في أرقام الطبقات، فإذا أحال الباحث وخاصة الرسائل والأبحاث العلمية، تكون إ حالته غير صحيح.

8. كثرة نسخ الشاملة وعددها، إذ لا يمكن حصرها بل هناك من يجعل له عدة نسخ تختلف عن بعضها، وبعض النسخ فيها إضافات بدون ضوابط وبعشوائية، وبعضهم أصابه هوس تجميع الكتب من الشاملة حتى صار أي كتاب يجده يضعه بدون ترو ولا مراجعة، حتى صار مكررا في الشاملة مرات مرات.

9. هناك خلل ببطاقة الكتب، فتجد أحيانا أن بطاقة الكتاب فارغة، أو لا يذكر فيها اسم الكتاب فقط ولا يذكر اسم المؤلف والتعريف بالكتاب والطبعة.

يمكن علاجها، بالفتح على بطاقة الكتاب، وإضافة المعلومات وهذه توفرها المكتبة.

10. عدم التمييز بين المتن الأصلي للكتاب والحواشي والفصل بينهما بصورة مناسبة.

11. عدم شكل جميع الكتب وبخط واحد.

12. عدم توسيع الخدمات فيها، مثل شجرة الإسناد وتطوير خدمة التراجم والحكم على الحديث وبيان الشواهد.

وعلى الموسوعة من جوانب القصور المذكورة في النقاط السابقة، إلا أنها تبقى نعمة عظيمة ينبغي زيادة الحرص على الاستفادة منها، وتسديد تلكم الجوانب، وعدم إغفال الإمكانات الجبارة لها والأثر

العظيم لها في البحث العلمي في العلوم الشرعية، فيجمع الباحث المادة العلمية من خلال الإمكانات الهائلة للبرنامج، ثم يتم الرجوع إلى الأصول المطبوعة من المراجع العلمية للمطابقة والتحقق.

المطلب الثالث: برنامج جامع الكتب التسعة.

جامع الكتب التسعة أدق وأشمل تطبيق إسلامي خاص بعلم الحديث النبوي الشريف يشتمل على كتب الحديث التسعة المشهورة لدى علماء السنة النبوية الشريفة والتي تعتبر أهم المراجع وأوفاهـا وأشملها للحديث الشريف.

الفرع الأول: التعريف بالبرنامج.

يتضمن برنامج الكتب التسعة صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وموطأ مالك وسنن الدارمي ومسند أحمد إضافة إلى فتح الباري شرح صحيح البخاري وكتاب صحيح مسلم بشرح النووي وكذلك شروح السنن الأربعة وهي: عون المعبود شرح سنن أبي داود وتحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي وحاشية السندي على كل من سنن النسائي، سنن ابن ماجه، سنن الدارمي و مسند الإمام أحمد بن حنبل ولا يفوتنا ذكر المنتقى شرح موطأ الإمام مالك، ليكون التطبيق موسوعة الحديث الشريف لكل طالب علم في الحديث لاكتشاف الدرر السنية في هدي النبي صلى الله عليه وسلم.¹⁸

الفرع الثاني: مميزات البرنامج فيما يتعلق بتخريج الحديث.

هذا التطبيق برعاية أوقاف والدة بدر بن صالح الراجحي وأولادها، عن والدهم الشيخ صالح بن عبد العزيز الراجحي (رحمه الله) من تنفيذ شركة الدار العربية لتقنية المعلومات -المملكة العربية السعودية، وله عدة مميزات نذكر منها¹⁹:

¹⁸ <https://com-arabaiit-sunna.en.aptoide.com/app>.

¹⁹ ينظر: بسمة سعاد، تحميل جامع الكتب التسعة: أفضل تطبيق لعلم الحديث النبوي الشريف للأندرويد والأيفون، الباش كاتبة، 2022م، [./https://thewriteress.com/download-jamie-alkutub-altisea-app](https://thewriteress.com/download-jamie-alkutub-altisea-app).

1. سوف تجد في الصفحة الرئيسية أربعة أقسام هم:

- قسم البحث: ويمكنك من خلاله البحث عن أي حديث وإيجاده بسهولة.
- وقسم مشكاة النبوة: وفيه يمكنك إيجاد أي حديث نبوي حسب تقسيمه كما سوف نوضح لك لاحقًا بالشرح المفصل.
- قسم عرض الكتب: وفيه تعرض الكتب التسعة للأحاديث النبوية الشريفة.
- وقسم التقسيم الموضوعي: وفيه أقسام عديدة لأهم تعاليم ديننا الحنيف.

2. يمكنك اختيار موضوع البحث أو التساؤل الخاص بك بين أقسام محددة منظمة وشاملة، فمثلاً إذا قمت باختيار العقيدة فسوف يظهر لك كل ما يخص أقسام العقيدة كالتالي:

- الإيمان.
- الإسلام.
- أفعال تخالف العقيدة.
- أقوال تخالف العقيدة.
- الولاء والبراء.
- الفرق والجماعات.

فإذا قمت بالضغط على قسم الإيمان فسوف يظهر لك كل ما يخص هذا القسم ومنه:

- حقيقة الإيمان.
- تعلم الإيمان.
- ما جاء في فضل الإيمان.
- أركان الإيمان.
- الإيمان بالغيب.
- شعب الإيمان.
- خصائص الإيمان.
- صفات المؤمنين.

3. قسم مشكاة النبوة من أهم أقسام تطبيق جامع الكتب التسعة، حيث أنه يعتبر موسوعة للأحاديث النبوية مقسمة حسب مواضيعها وهي:

- الصيام.
- مساويء الأخلاق.
- الرسول ﷺ.
- العلم.
- الإيمان.
- الزواج والأسرة.
- الزكاة.
- محاسن الأخلاق.
- مكة والمدينة.
- الحج والعمرة.
- الصلاة.

وفي هذا القسم سوف تجد جميع الأحاديث مقسمة ومرتبة ومكتوبة بشكل رائع وجذاب ويمكنك مشاركته مع أصدقائك عبر منصات التواصل الاجتماعية.

4. التعريف برواة الأحاديث الشريفة.

5. تطبيق مجاني.

6. سهولة الاستخدام.

7. بحث متقدم بكلمة، جزئ من حديث أو برقم الحديث وكذلك البحث بآبواب الكتب.

8. عرض لجميع الكتب التسعة بشروحها وفقاً لأدق النسخ تحقيقاً.

9. الحكم على الحديث من وتصحيح وحسن وضعيف وكذلك نوع الحديث إن كان مرفوعاً أو موقوفاً أو قدسي أو مقطوع.

10. مصدر موثوق فيه لأنه من إصدارات الدار العربية لتقنية المعلومات - المملكة العربية السعودية.

11. يعمل في وضع عدم الاتصال بالإنترنت.

12. تغيير نوع الخط وحجمه ولونه وإخفاء السند أو إظهاره وإمكانية عرض التطبيق بالنمط الليلي لسهولة القراءة.

13. من أفضل التطبيقات الدينية المميزة التي تسهل علينا إثراء معلوماتنا الدينية.

الفرع الثالث: ملاحظات على البرنامج.

1. محدودية المصادر.

2. عدم معرفة طبعات الكتب والمنتون.

3. الجهل بأسباب الحكم على الروايات والرواة؛ وذلك بالاعتماد على الأحكام الجاهزة فيه.

4. عدم توسيع الخدمات فيه، مثل شجرة الإسناد وتطوير خدمة التراجع والحكم على الحديث.

5. يتطلب البحث فيه البحث بأكثر من كلمة من طرف الباحث، لكي لا يؤدي البحث فيه

بكلمة واحدة إلى عدم الوقوف على ما يريد، مما يترتب عليه نفي الباحث لوجود المعلومة.

خاتمة:

بعد توفيق الله عز وجل بإتمام هذه المداخلة وبيان أهم البرامج التي يستخدمها طلاب العلم في تخريج الحديث النبوي، توصلت إلى نتائج أذكر أهمها:

1. حثُّ المشتغلين بالسنة على الاستفادة من هذه البرنامج والتي توفر الوقت والجهد؛ وتوصل إلى نتائج قد لا يتمكنون من الوصول إليها أو إلى بعضها من خلال البحث اليدوي.
2. أن يدرك الباحث بأن هذه البرامج تعثرها جوانب من النقص والضعف والخلل، ولهذا ينبغي ألا يعتمد عليها كلية، ولا تغنيه عن الرجوع للكتاب الأصلي.
3. التخريج الإلكتروني متمثلاً في برنامج خادم الحرمين الشريفين، يسر عملية الوصول إلى الحديث انطلاقاً من الحاسوب، موظفاً لطرق التخريج الأصلية في قالب إلكتروني، مستفيداً من تطور البرمجة الإلكترونية لمصادر السنة النبوية.
4. أهمية المكتبة الشاملة في خدمة السنة النبوية بشكل خاص والعلوم الشرعية بشكل عام، لهذا يجب العناية بها واستخدامها بالشكل الصحيح في تخريج الحديث النبوي، والاستفادة من خدماتها وتجنب سلبياتها.
5. جامع الكتب التسعة من أدق وأشمل التطبيقات الإسلامية الخاصة بتخريج الحديث النبوي الشريف، يشتمل على كتب الحديث التسعة المشهورة لدى علماء السنة النبوية الشريفة، يحتوي على خدمات نافعة وعليه ملاحظات لا بد للباحث الانتباه إليها.

التوصيات:

1. حث القائمين على هذه البرامج على تطويرها ومعالجة النقائص التي توجد بها خاصة في خدمة تخريج الحديث النبوي.
2. توجيه الباحثين لإقامة دراسات وبحوث تطبيقية من خلال هذه البرامج، من أجل التمرن عليها وبيان الأخطاء التي تحتويها.

قائمة المراجع:

1. أثر استخدام المكتبة الشاملة في خدمة السنة النبوية، محمد علي أحمد الأعمر، شبكة الألوكة.
2. كيف تستفيد من المكتبة الشاملة في البحث العلمي وخاصة في الحديث وعلومه، أشرف بن سلطان، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر، ط: 2، 2021م.
3. العناية بأحكام الأئمة على الأحاديث النبوية في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة..، عمر بن إبراهيم بن محمد نور سيف، مجلة الجامعة القاسمية للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، العدد: 01، 2021م.
4. العناية بالرواة المهملين في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله للسنة النبوية المطهرة، عمر بن إبراهيم بن محمد نور سيف، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، جامعة المدينة، العدد: 193، 2020م.
5. العناية بمقارنة المتون في برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة "دراسة وصفية تطبيقية"، حمدي عبد العظيم فرحات، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، العدد: 03، 2021م.
6. أفضل تطبيق لعلم الحديث النبوي الشريف للأندرويد والآيفون، بسمة سعاد، الباش كاتبة، 2022م.
7. الموقع الرسمي لبرنامج جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة، <https://sunnah.alifta.gov.sa>.
8. شبكة مشكاة الإسلامية، <https://almeshkat.net/book/13835>.
9. موقع المكتبة الشاملة: <http://shamela.ws/index.php/page/about-shamela>.
10. <https://com-arabaiit-sunna.en.aptoide.com/app>.